ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

خطاب الكاريكاتير في الصحافة الإلكترونية الليبية

Cartoon Discourse in the Libyan Electronic Press

دراسة سيمائية

Semiotic study

فاطمة المبروك محمد الصغير الجمّالي الورفلي

Fatima Al-Mabrouk Muhammad Al-Sagheer Al-Jamali Al-Warfali

mfefe832@gmail.com

الأكاديمية الليبية – فرع بنغازي

مدرسة الإعلام والفنون

قسم الصحافة

Libyan Academy - Benghazi Branch
School of Media and Arts
Department of Journalism

مي عبد الغني يوسف محمود

mai.mahmoud@uob.edu.ly

أستاذ في قسم الصحافة والنشر -جامعة بنغازي

Professor - Department of Journalism and Publishing - University of Benghazi

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

المخلص

هذه الدراسة مستلة من رسالة ماجستير وهدفت بشكل أساسي إلى تحليل خطاب فن الكاريكاتير في الصحف الإلكترونية الليبية، ومعرفة أبعاد التفاعلية، ومستويات القراءة السيمائية، وأساليب البلاغة البصرية في رسوم الكاريكاتير، واستخدمت الدراسة كلًّا من المنهج السيميائي، والمنهج الوصفي على عينة من الصحف الإلكترونية الليبية الصادرة في عامي 2020-2021 إضافة إلى مسح أساليب الممارسة المهنية للقائم بالاتصال في عينة الدراسة الممثلة في صحيفة بوابة الوسط، واستخدمت كلا من استمارة تحليل

وتوصلت الدراسة إلى نتائج عديدة، أبرزها: تصدّر الموضوعات المحلية في خطاب رسوم الكاريكاتير في الصحافة الإلكترونية الليبية. كما كشفت التحليل السيميائي لرسوم الكاريكاتير موضع الدراسة عن ان مدلولات مكونات الرسالة التشكيلية التي شملت (الإطار ـ التأطير ـ الاشكال والخطوط ـ الألوان ودلالاتها) ارتبطت بالأفكار الجوهرية للموضوعات التي تطرق إليها خطاب الرسوم الكاريكاتيرية في خطاب الصحافة الإلكترونية الليبية موضوع الدراسة. في حين مثلت الرسالة الأيقونية المتمثلة في ثنائية (الدالّ والمدلول) محاكاة للواقع السياسي والاجتماعي في ليبيا في توقيت الدراسة.

والانفتاح بشكل أكبر على تناول قضايا العالم ومشكلاته في خطاب الكاريكاتير في الصحافة الإلكترونية الليبية.

الكلمات المفتاحية:

الكاريكاتير: علم السيماء: الصحافة الإلكترونية: الصحافة الإلكترونية الليبية

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

Abstract

This study is derived from a master's thesis and aimed to primarily aimed to analyze the discourse of cartoon art in Libyan electronic newspapers, examining the dimensions of interactivity, levels of semiotic reading, and methods of visual rhetoric in cartoons. The study employed both the semiotic approach and the descriptive method on a sample of Libyan electronic newspapers published in 2020-2021, in addition to surveying the professional practices of communicators in the sample represented by the newspaper "Bawabat al-Wasat." It utilized content analysis forms, semiotic analysis cards, and in-depth interviews as data collection tools. The study reached several significant findings, the most prominent being the dominance of local topics in the discourse of cartoons in Libyan electronic journalism. The semiotic analysis of the studied cartoons revealed that the meanings of the components of the artistic message, which included (framing, shapes and lines, colors and their connotations), were linked to the core ideas of the topics addressed in the cartoon discourse in Libyan electronic journalism. Meanwhile, the iconic message represented by the duality of (signifier and signified) simulated the political and social reality in Libya at the time of the study. Additionally, there was a greater openness to addressing global issues and problems in the discourse of cartoons in Libyan electronic journalism.

Cartoon: Semiology: Electronic press: The Libyan electronic press

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

مقدمة

تطور فن الكاريكاتير من فن صحفي ينتقد الأوضاع المعيشية، ليصبح خطابا إعلاميا محليا وعالميا مؤثر وقادرًا على إيصال رسالته بشكل هزلي، لكونه يتميز بقدرته على إمداد القارئ البسيط بإدراك معرفي واسع، عن طريق عرض وجهات النظر المختلفة للقضايا والظواهر التي تحدث في الوسط الشعبي، وانتقاد الأوضاع الخاطئة والتجاوزات من قبل المسؤولين، والسلوكيات المجتمعية، سواء كانت سلبية أو إيجابية، وعرضها بصورة انتقادية ساخرة، قد تكون ثقافية أو اجتماعية أو سياسية.

وشيئاً فشيئاً أصبح خطاب الكاريكاتير يحتل مكانة مهمة في منظومة الخطاب الإعلامي؛ لما يحتويه من دلالات رمزية عميقة في ظاهرها وباطنها، ولكونه يبالغ في إظهار وتحريف الملامح الطبيعية أو خصائص ومميزات شخص أو جسم ما، أو ظاهرة مجتمعية، أو حدث جديد في المجتمع، بهدف النقد وتسليط الضوء عليه، باعتباره فنًّا له القدرة على التأثير.

ويكتسب هذا الخطاب أهمية متزايدة عندما يتم نشره عبر الفضاء الإلكتروني، الذي يتميز بسمات التفاعلية الرمزية، فيساعد الصحيفة على زيادة عدد متابعيها وقرائها الذين اتخذوا الصحافة الإلكترونية وجهة سريعة يرتادونها يوميا وبشكل سهل للوصول إلى أحدث الأخبار، فعندما يقوم الفنان بتوظيف كل أساليبه عند عرض قضية ما بشكل لوحة كاريكاتيرية؛ فإنه بذلك يزيد من إنتاج صورة ملفتة وتثير الاهتمام من قبل الجمهور على اختلاف خصائصه الديموغرافية، فالفن هنا لا يستدعي فردا متعلما، فالفئة الأمية عادةً ما تجد ضالتها من خلال رسمة ما، لتزيد بذلك من مدى إدراكها المجتمعي والواقعي من حولها.

ومع انتشار الصحف الإلكترونية الليبية استطاع الكاريكاتير أن يكون خطاب إعلاميًّا له صدى في ليبيا، بالإضافة إلى التطور التكنولوجي الذي ساعد في عملية نشره وتداوله كمادة إعلامية أساسية بين الصحف الإلكترونية الليبية، والذي جذب إليه العديد من المتابعين، وباعتبار علم اللسانيات المؤهل المنطقي لدراسة التواصل اللفظي، فإن علم السيمياء هو المؤهل الوحيد لدراسة الأنظمة التواصلية غير اللفظية كفن الكاريكاتير، وهنا تقوم هذه الدراسة بمعرفة سيميائية خطاب الكاريكاتير في الصحف الإلكترونية الليبية، وهذا ما طرحته هذه الدراسة العلمية.

المبحث الاول: منهجية الدراسة

أولا: مشكلة الدراسة:

نشا الإحساس بمشكلة الدراسة الباحثة تساؤلات حول دلالات رسوم الكاريكاتير، من خلال عملها في مجال رسم الكاريكاتير في الصحف الإلكترونية الليبية، واطلاعها على عدة نماذج من رسوم

الكاريكاتير لرسامين مختلفين، حيث لاحظت الباحثة وجود نقص في الدراسات التي تتناول تحليل وفك وفهم مدلولات رسوم الكاريكاتير في ليبيا، من ناحية المنهج السيميائي الذي يتفرد بقراءة رموز ومدلولات الصور والرسوم عامة، والرسم الكاريكاتيري خاصة، عن طريق التعرف على دلالات كل رمز جاء في تلك الرسوم، باعتباره واحداً من أنواع الخطاب الإعلامي الذي لا يقتصر التواصل فيه على اللغة، بل يحقق غايته بالكلمة والصورة واللون وكل أشكال الرموز والدلالات الأيقونية الأخرى، ليجعل خطاب الكاريكاتير نصًّا سيميائيًّا بحتاً.

وعليه، تشكل موقف يحيط به الغموض في ظل نقص الدراسات التي تناولت هذا الموضوع بالشرح والتحليل السيميائي في ليبيا، ويمكن بلورة مشكلة الدراسة في دراسة خطاب الكاريكاتير في الصحافة الإلكترونية الليبية من واقع الوقوف على خطاب الرسوم الكاريكاتيرية على عينة من رسوم كاريكاتيرية في صحيفة الوسط الإلكترونية الليبية، والاستدلال على أبعادها السيميائية من خلال تحليلها. واستكملت الباحثة إزالة الغموض عن المشكلة البحثية، من خلال تحليل مضمون للرسوم الكاريكاتيرية، والاستفسار عن أبعادها من قبل القائمين عليها.

ثانيا: أهداف الدراسة:

1. التعرف على موضوعات مضامين خطاب الرسوم الكاريكاتيرية ومجالها الجغرافي، من خلال ما نشرته الصحافة الإلكترونية الليبية عينة الدراسة.
2. معرفة الأبعاد التفاعلية التي تم توظيفها في خطاب رسوم الكاريكاتير في الصحافة الإلكترونية الليبية عينة الدارسة.
3. الوقوف على مستويات التحليل السيميائي لخطاب رسوم الكاريكاتير ودلالاتها في الصحافة الإلكترونية الليبية عينة الدارسة.
4. الكشف عن أساليب البلاغة البصرية المستخدمة في خطاب رسوم الكاريكاتير في الصحافة الإلكترونية الليبية عينة الدراسة.
5. الوقوف على المعايير التي يعتمدها القائم بالاتصال في خطاب الكاريكاتير بالصحف الإلكترونية الليبية عينة الدراسة.

تساؤلات الدراسة

1. ما موضوعات خطاب الرسوم الكاريكاتيرية في الصحافة الإلكترونية الليبية ومجالها الجغرافي؟
2. ما الأبعاد التفاعلية التي تم توظيفها في خطاب رسوم الكاريكاتير في الصحافة الإلكترونية الليبية؟

3. ما مستويات التحليل السيميائي لخطاب رسوم الكاريكاتير ودلالاتها في الصحافة الإلكترونية الليبية؟
4. ما أساليب البلاغة البصرية المستخدمة في خطاب رسوم الكاريكاتير في الصحافة الإلكترونية الليبية؟
5. ما المعايير التي يعتمدها القائم بالاتصال في خطاب الكاريكاتير بالصحف الإلكترونية الليبية؟

ثالثا: نوع الدراسة ومنهجها:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية المتخصصة بتحليل الخطاب، التي تُعنى بالكشف عن مضامين الرسائل الإعلامية الظاهرة والكامنة ودلالاتها. وفي إطار ذلك سوف نستخدم المناهج البحثية التالية:

1- المنهج الوصفي: وفي إطاره سيتم استخدام الأساليب البحثية التالية: **أسلوب تحليل المضمون وأسلوب مسح أساليب الممارسة الإعلامية:**

2- المنهج السيميائي: استخدم الباحثة المنهج السيميائي باعتباره أحد مناهج تحليل الخطاب الإعلامي، وذلك بغية الكشف عن مستوياته ومدلولاته ومعانيه الضمنية، باعتباره أحد المناهج المتبعة في تحليل الخطاب الإعلامي ينقل أو يخلق قدْرًا كبيرا من العلامات.

وسوف يتم الاعتماد على الجمع بين أسلوبي تحليل مارتن جولي، ورولان بارث، الذي ينفرد بمعالجته للصورة مهما كان نوعها أو حجمها أو موقعها، وهنا سيتم تحليل رسوم الكاريكاتير للكشف عن دلالاتها من خلال جمع المستويات الأربعة في التحليل السيميائي: المستوى الوصفي، المستوى التعييني، المستوى التضميني، أساليب البلاغة البصرية.

يمثل المستوى الوصفي، و التعييني المرحلة الأولى في قراءة الصورة، حيث يتم فيها التعرف على معالمها الأولية من خلال وصف ما تتضمنه من شخصيات وعناصر بصرية وعلامات أيقونية وتشكيلية، إضافة إلى الرسائل الألسنية الظاهرة فيها بشكل سطحي.

ويُعد هذا الوصف وصفًا تعيينيًا أوليًا لا يقدّم المعنى الكامل للصورة، لكنه يكشف عن مدلولاتها ومحتواها بدرجة أعمق من الوصف السطحي، إذ يعتمد على تفكيك العلامات الأيقونية والتشكيلية لفك رموز الصورة والتمهيد لفهم دلالاتها اللاحقة.

رابعا: أدوات جمع بيانات الدراسة:

1- أداة تحليل المضمون.

قامت الباحثة باستخدام استمارة تحليل المضمون كأداة لجمع

البيانات، وتم تصميم استمارة تحليل المضمون وفقا للخطوات التالية:

ـ **تحديد وحدة التحليل**: تم استخدام الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية كوحدة تحليل، والوحدة الطبيعية في هذه الدراسة هي رسمة الكاريكاتير الواحدة.

ـ وحدة العد والتسجيل: وهي تكرار المفردة كوحدة للعد والتسجيل في الخطاب.

ـ فئات التحليل: تم تقسيم فئات تحليل المضمون بما يحقق أهداف الدراسة.

2ـ أداة التحليل السيميائي.

تتمثل أداة التحليل السيميائي في بطاقة التحليل السيميائي.

وقد تم تصميم بطاقة التحليل السيميائي في هذه الدراسة بما يحقق أهداف الدراسة، ووفقاً للأسس العلمية المتبعة بمنهجية التحليل السيميائي. ويوضح الجدول رقم (1) هذه الأسس كما يلي:

ـ اسم الرسام

ـ عنوان الرسمة

ـ تاريخ النشر

ـ رابط الرسمة

المستوى الأول (الوصفي)	المستوى الثاني (التعييني)	المستوى الثالث (التضميني)	النتائج
شرح وصفي للصورة، التطرق للتفاصيل	ـ علامات أيقونية، علامات تشكيلية، علامات لغوية، الحامل، الإطار، التأطير، زاوية التقاط النظر، التركيب والإخراج، الأشكال والخطوط، رسالة أيقونية (مدلول مستوى أول/ مدلول مستوى ثانٍ)، الرسالة الألسنية	شرح الرسالة المبطنة لرسمة الكاريكاتير	

3ـ المقابلة.

اعتمدت الباحثة على المقابلة المتعمقة، وتم استخدام هذا النوع من المقابلات مع كل من القائم بالاتصال في خطاب رسوم الكاريكاتير في صحيفة بوابة الوسط عينة الدراسة، وهم (الرسامون ـ مدير تحرير صحيفة بوابة الوسط الإلكترونية).

وقد تم تصميم دليلين للمقابلة: -

الدليل الأول: والذي تضمن مقابلات متعمقة مع أكاديميين وقائمين بالاتصال وتوزعت محاوره حول نشأة وتطور الصحافة الإلكترونية الليبية وهم: الصحفية ابتسام اغفير، الصحفي عاطف الأطرش، الصحفية أماني الفايدي.

تم تصميم الدليل الثاني وتضمن مقابلة متعمقة مع القائمين بالاتصال في صحيفة الوسط وتمحورت محاوره من توظيف نظرية القائم بالاتصال في الدراسة وهو ما سيتم تفصيله في توظيف النظرية في الدراسة وهم رئيس تحرير صحيفة بوابة الوسط السيد بشير زعبيه، الرسام عبد الحليم القماطي، الرسام خيري الشريف.

وتم اخضاع هذين الدليلين للتحكيم من قبل السادة محكمي الدراسة.

خامسا: عينة الدراسة:

1. عينة المصدر (الصحف الإلكترونية الليبية)

بعد عملية الحصر التي قامت بها الباحثة لجميع الصحف الإلكترونية الليبية التي تقوم بنشر رسوم كاريكاتيرية بصفة منتظمة، خلال الأعداد الصادرة في الفترة الزمنية من 2020/1/1، إلى 2021/1/31، وهي صحيفة قورينا، وصحيفة الليبي اليوم، وصحيفة بوابة أفريقيا، وصحيفة الوسط.

واتضح أنه يوجد فقط "3" صحف إلكترونية ليبية قامت بتبني نشر رسوم الكاريكاتير في صفحاتها، وقد تفاوتت عملية النشر الدوري في هذه الصحف لرسوم للكاريكاتير، ليتم اختيار العينة بناء على مدى استمرارية الصحيفة والالتزام بالنشر الدوري للرسوم الكاريكاتيرية، لتأتي صحيفة بوابة الوسط الأولى من ناحية الاستمرار وعدم التوقف في نشر رسوم الكاريكاتير بشكل أسبوعي خلال المدة المدروسة، بخلاف صحف بوابة إفريقيا، والليبي اليوم، وقورينا، اللاتي لم ينتظمن في عملية الإصدار.

2. عينة الصحف الإلكترونية

تم اختيار المدة الزمنية من2020/1/1 م إلى 2021/1/31 م، نتيجة للبحث الذي قامت به الباحثة أثناء التقصي عن نشر الصحف للرسم الكاريكاتيري، الذي أوضح أنّ عام 2021 كان أكثر غزارةً من ناحية توافر الرسم الكاريكاتيري عبر الصحفية المحددة للدارسة.

- حيث جاء معدل نشر رسم الكاريكاتير لصحيفة بوابة الوسط لعام 2020، بإجمالي عدد "161"رسمة خلال العام، وعدد "155" رسمة خلال عام 2021.

وتم اختيار هذه الفترة الزمنية كونها فترة تصاعدت فيها الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في ليبيا بشكل خاص، والعالم بشكل عام، ما يجعلها شكلًا خطابيًّا يمكن تحليله.

3. عينة المحتوى (الخطاب)

وتعداد هذه المواقع بحد ذاتها جاء نتيجة لعملية حصر قامت بها الباحثة على كل الصحف الإلكترونية الليبية، ليتضح من خلال عملية البحث أنه يوجد فقط ثلاث صحف من أصل 15 صحيفة إلكترونية ليبية، تقوم بنشر الكاريكاتير عبر صفحاتها، ومن بين "15" صحيفة وجدت الباحثة"3" صحف فقط تبنت نشر الرسم الكاريكاتيري، مع تفاوت في مدى الالتزام بالنشر الدوري والأسبوعي ليتم اختيار أكثر صحيفة نشرت رسمًا كاريكاتيريًّا عبر المدة الزمنية المختارة للبحث، وهي صحيفة بوابة الوسط.

سادسا: حدود الدراسة:

1. **الحدود الزمنية:** أجريت هذه الدراسة خلال عامي 2021- 2024.
2. **الحدود المكانية:** تمثلت الحدود المكانية للدراسة في الفضاء الإلكتروني لصحيفة بوابة الوسط الإلكترونية.
3. **ـ المقابلة:** تم تطبيق المقابلة عبر الصفحات الشخصية في شبكات التواصل الاجتماعي (الواتس آب والفيسبوك) للأشخاص المستهدفين في الدراسة.

سابعا: الدراسات السابقة:

1. دراسة سفيان غنيو، (2024).

هدفت هذه الدراسة المعنونة بالصورة الكاريكاتيرية كقوة ناعمة في نصرة القضايا الإنسانية رقميا ونموذجها القضية الفلسطينية باستخدام مدخل التحليل السيمولوجي، على عينة من رسوم كاريكاتيرية للرسام علاء اللقطة، حيث بحثت هذه الدراسة العلاقة بين الصورة الكاريكاتيرية والمقاومة الناعمة باعتبارها قضية إنسانية قبل أن تقولب في قوالب مؤدلجة سياسيا ودينيا، باستخدام المنهج الوصفي.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان أبرزها:

ـ أن الصورة الكاريكاتيرية تشكل أداة تعبيرية تعكس الواقع المعاش وفق نهج مغاير تماما مقارنة مع الأشكال والفنون التعبيرية الأخرى.

ـ أظهرت الرسوم الكاريكاتيرية في العينة المدرسة فعاليتها السردية والخبرية كقوة مجابهة للمضامين الإعلامية.

ـ صورت الرسوم الكاريكاتيرية عينة الدراسة للرأي العام حقيقة ما هو كائن بعيدا عن روايات الكيان المحتل. **(غنيو، 2024، ص 1- 40).**

2. دراسة فاطمة عبد الله، (2023).

هدفت الدراسة والتي جاءت بعنوان دراسة سيميائية تداولية لرسوم الكاريكاتير الإنجليزية، إلى دراسة عينة من رسوم كاريكاتيرية باستخدام التحليل السيميائي واستكشاف كيف يشكل فناني الكاريكاتير معنى فنهم ومعرفة الاستجابات التي ينوون الحصول عليها ومعرفة كيفية فهم القراء للمعنى المصمم للفن.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان أبرزها:

- إن الرسوم الكاريكاتيرية تستخدم العلامات المرئية واستراتيجيات الكاريكاتوية لنقل معاني أعمق.
- إن الرسوم الكاريكاتيرية غالبا ما تكون إشارات ثقافية أو سياسية أو سياقية.
- إن الرسوم الكاريكاتيرية توفر علامات مرئية من المعنى وتساعد المشاهدين على فهم الرسالة ضمن إطار ثقافي أو سياسي أكبر. **(عبد الله، 2023، ص 2- 30).**

التعليق على الدراسات السابقة:

اهتمت الدراسات بدارسة خطاب الكاريكاتير سيميائيا في الدول الأخرى في الصحافة الإلكترونية عربيا، كما أن الدراسات السابقة التي تناولت المنهج السيميائي، أيضا تمت في دول عربية فقط، وهذا ما يميز هذه الدارسة التي تناولت الكاريكاتير في الصحافة مستخدمة المنهج السيميائي، وهو ما يعطيها أسبقية عن غيرها من الدراسات.

- استخدمت أغلب الدراسات السابقة الخاصة بمحور التحليل السيميائي المنهج التحليلي لتحليل الخطاب الكاريكاتيري، لتتفق مع منهج الدراسة الحالية للباحثة.
- ركزت الدراسات الخاصة بالتحليل السيميائي لفن الكاريكاتير على استخدام المنهج السيميائي فقط.

ثامنا: تعريف مصطلحات الدراسة:

1. الكاريكاتير:

إجرائياً: هو الفن الذي يعمل على معالجة قضية إنسانية أو اجتماعية أو سياسية، وطرحها وتمرير حلٍّ لها في بعض الأحيان بلون ورمز وخطوط، بدون الخوض في مهاترات كلامية تُفقِد القضية أهميتَها.

- علم السيمياء:

إجرائياً: هو علم العلامات المتكونة من: الأيقونة والإشارة والرمز، ذات المدلولات الخاصة بالحياة في المجتمع.

2. خطاب الكاريكاتير:

إجرائياً:

هو الخطاب الناتج عن قراءة وتفسير معاني الرموز والألوان والخطوط التي تكونها الرسمة الكاريكاتيرية؛ بهدف إيصال رسالة ومغزى ما للمتلقين والجمهور المستهدف.

3. الصحافة الإلكترونية:

إجرائياً:

هي عبارة عن مجموعة من المواد الصحفية التي يتم نشرها عبر شبكة الإنترنت بشكل دوري حتى يستفاد منها القارئ باستخدام باقي وسائط الفاعلية كالصور ومقاطع الفيديو والتعليق وغيره.

تاسعا: النظريات العلمية المؤطرة للدراسة

1. نظرية التفاعلية الرمزية

يرى العالم "بلومر" أن نظرية التفاعلية الرمزية واحدة من الصفات الخاصة والفريدة التي تتم عند التفاعل بين الأشخاص، حيث إن الناس يقومون بتفسير وتحليل الأفعال والتصرفات المختلفة التي تصدر من الآخرين، ويتفاعلون بناءً على هذا التحليل بدلًا من الاستجابة المجردة لهذه الأفعال **(ياسمين،2020، ص1).**

ويمكن تلخيص أهم أسس نظرية التفاعلية الرمزية فيما يلي:

أ. يتم تحليل المعاني الذاتية لتفسير الأشياء الأولوية، كون الأشخاص يتصرفون بناءً على ما يؤمنون به فقط، بغضّ النظر عن المعنى الحقيقي للأشياء.

ب. الموقف: ويقصد به تفسير الكثير من تقاليد المجتمع ليتم بناؤها من خلال التفسير البشري لسلوك الآخرين، وتلك التفسيرات هي التي تحدّد ملامح الرابطة الاجتماعية، ولذلك يُطلَق على هذه التفسيرات اسم تعريف الموقف.

ت. تحليل المواقف والأحداث المختلفة من خلال معالجة المعاني الذاتية التي يقوم الأشخاص بفرضها على الأحداث والسلوكيات من حولهم، وهو من أهم الأسس التي تقوم عليها النظرية التفاعلية **(ياسمين، 2020، ص4).**

المبحث الثاني:

المحور الاول: نتائج تحليل مضمون لخطاب رسوم الكاريكاتير في الصحافة الإلكترونية الليبية عينة الدراسة:

جدول رقم (1) يوضح موضوعات خطاب رسوم الكاريكاتير في عينة الدراسة

النوع	العدد	النسبة المئوية
سياسي	21	%77.7
اجتماعي	5	%18.5
اقتصادي	1	%3.7
أخرى	-	-
المجموع	27	%100

يتبين من جدول رقم (1) أن الموضوعات السياسية تتصدر خطاب رسوم الكاريكاتير خلال عامي (2020) و(2021) بنسبة "77.7%" فيما جاءت الموضوعات الاجتماعية بنسبة "18.5%"، أما الموضوعات الاقتصادية بنسبة "3.7%".

وترجع الباحثة هذا السبب إلى الوضع السياسي غير المستقر في البلاد بعد أحداث ثورة السابع عشر من فبراير في عام 2011، وسقوط نظام الحكم السابق، وتوالى الحكومات والعديد من الشخصيات في المشهد السياسي في ليبيا في محاولة للسيطرة على الحكم، ما نتج عنه عدة أحداث سياسية متقلبة، وهو ما تم تناوله في أكثر المواضيع المنشورة.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة ابتسام اغفير أن الموضوعات السياسية تتصدر نتيجة التحليل.

جدول رقم (2) يبين المجالات الجغرافية لخطاب الرسوم الكاريكاتيرية عينة الدراسة في صحيفة بوابة الوسط الإلكترونية

النطاق الجغرافي	العدد	النسبة المئوية
محلي	22	%81
عربي	4	%14.8
دولي	1	%3.7
المجموع	27	%100

يكشف الجدول رقم (11) الخاص بالمجال الجغرافي لخطاب رسوم الكاريكاتير؛ أن البعد المحلي لموضوعات خطاب الكاريكاتير يحتل المرتبة الأولى، يليه العربي، ليحل أخيرا المجال الدولي لموضوعات الكاريكاتير. ويبين جدول رقم (11) أن خطاب رسوم الكاريكاتير عبر المجال الجغرافي المختلف، احتل المحلي منها أكثر الموضوعات المتناولة بنسبة "81%" في إشارة إلى ارتباط نسبة الموضوعات السياسية بمناقشتها للمواضيع المحلية، وأن الصحيفة اختارت تسليط الضوء على المواضيع التي تهم المواطن بشكل خاص، لمحاولة طرحها وعرضها للمتلقين بصورة ساخرة مبطنة.

لتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة ماجد تربان، أن الموضوعات المحلية تصدرت نتيجة التحليل في الدارسة.

المحور الثاني: نتائج المقابلة المعمقة للقائمين بالاتصال في الصحافة الإلكترونية الليبية عينة الدراسة

أولا: المقابلة المعمقة مع بشير زعبية رئيس تحرير صحيفة بوابة الوسط الإلكترونية:

س1: ما معايير النشر للرسم الكاريكاتيري؟

يؤكد رئيس تحرير صحيفة بوابة الوسط السيد بشير زعبية أن معايير نشر الصحيفة تتمثل في الجودة، وحداثة الفكرة، وتميز خطوط الرسام، والقدرة على التعبير عن الفكرة وإيصالها إلى المتلقي، والالتزام بالخط التحريري ومدونة السلوك الخاصة بالجريدة، ولا توجد معايير ذاتية غير تميز الرسام.

س2: ما المعايير الاجتماعية والسياسية التي تتناولها الصحيفة من خلال الرسم الكاريكاتيري؟ وكيف يتم ترتيبها وفقا للأولوية؟

يرى السيد رئيس تحرير صحيفة بوابة الوسط بشير زعبية، أن المعايير الاجتماعية والسياسية لها القدرة على التقاط القضايا المستهدفة بالنقد عبر الكاريكاتير، وقوة الفكرة ووضوحها، دون المساس بالقيم الأخلاقية والدينية والثوابت الوطنية، والفصل بين النقد والتشهير المجرَّم قانونيًّا.

ثانيا: المقابلة المستفيضة مع القائمين بالاتصال في صحيفة بوابة الوسط الذين تم تحليل رسوماتهم في الدراسة:

الرسام خيري الشريف والرسام عبد الحليم القماطي

س1 ـ ما المعايير التحريرية (الآنية- الضخامة- الأهمية- الطرافة- الغرابة- الفكاهة) التي تتم مراعاتها أثناء القيام بتناول الموضوع الكاريكاتيري؟

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

يرى الرسامان أن المعايير التي يقوم كل منهما بمراعاتها بشكل ذاتي نابعة من مراعاة هذه المعايير، سواء كانت سياسية أو اجتماعية، فهنا لابد من مراعاة تناول الشخصيات العامة، ومدى ضرورة نقد هذه الشخصية بحد ذاتها بشكل مباشر أو غير مباشر، أيضا مراعاة الخطوط الحمراء، كالقضاء والأمور الدينية وأشياء أخرى، كالعادات والتقاليد، فالرسم أحيانا يمرّ بمسالك صعبة، وأحيانا هناك رسوم يتم التغاضي عنها من قبل هيئة التحرير أو تعديلها.

المحور الثاني: نتائج التحليل السيميائي لرسوم الكاريكاتير عينة الدراسة

شكل رقم (1)

تحليل الرسمة الأولى:

التعريف بالرسمة

عنوان الرسمة: العرب وصفقة القرن.

ـ الحامل: ـ جاءت هذه الرسمة في أعلى منتصف موقع صحيفة بوابة الوسط الإلكترونية.

ـ اسم الرسام: عبد الحليم القماطي.

رابط الرسمة: https://alwasat.ly/news/caricature/270296

ـ تاريخ النشر: الأحد 09 فبراير، 2020، الساعة 10:00 مساء.

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

أولا: المستوى الوصفي:

نشاهد هذه الرسمة غير محددة بإطار، ومهيكلة بخطوط منحنية ومتعرجة، وذات خلفية بيضاء، وأسفل الصورة جاء باللون الرمادي الغامق، وأول ما يلفت انتباهنا هو ظهور قرن كبير لحيوان وحيد القرن من أقصى الجهة اليمنى دون ظهور باقي الحيوان، وبتدرجات اللون الرمادي لتوضح شكله الهندسي المخروطي، وقد كتب عليه عبارة "صفقة القرن" بخطوط باللون الأبيض، وظهر القرن الكبير وهو يطعن الشخصية الرئيسية في هذه الرسمة ، التي تمثلت في شخصية بشرية لرجل كبير في السن يرتدى ملابس شعبية تشير لبساطة الشخصية، تمثلت في بنطال أخضر اللون، وقميص رمادي، وحزام من القماش باللون الأحمر، وبتخطيط أبيض، ويرتدى قبعة قماشية سوداء اللون مزركشة باللون الأخضر، حافي القدمين، ويحمل في يده ورقة باللون الرمادي مكتوب فيها" القضية الفلسطينية"، ونلاحظ دخول القرن الكبير مخترقا ظهر الرجل وقطرات الدم تتساقط من جسمه، وهو يقول "ياحييف يا عرب".

ثانيا: المستوى التعييني:

ا- الرسالة التشكيلية:

- الإطار: في مقياس متوسط، مستطيل، وارتفاع 12.67 سم، العرض 17.25 سم.

- التأطير: يشير بشكل واضح إلى شخصية المواطن بالصورة، لتمثيلها الفكرة الجوهرية للموضوع، حيث اختار الرسام أن يسلط الضوء على تأثير ما حدث على الشعب الفلسطيني.

- الأشكال والخطوط:

الخطوط

تتمثل الخطوط في خطوط منحنية صغيرة مثلت عملية ارتفاع الرجل عن الأرض، إلى جانب خطوط منحنية أخرى مثلت الحركات التي تقوم بها الشخصية من مقاومة، وهو ما ترمز له عادة الخطوط المنحنية من فوضى وحركة قائمة ترميزا لحالة الشعب الفلسطيني من كل المواقف الخاصة بقضيته.

الأشكال

لا توجد أشكال كثيرة، فقد تكونت الرسمة من أيقونتين أساسيتين، وهما شكل القرن، والرجُل، وأيقونة بشكل مربع صغير مثلت ورقة متمسكًا بها الرجل.

ويمثل الشكل الهندسي المخروطي قرنًا كبيرا تشبيها لحيوان وحيد القرن، في دلالة على العنف والقوة الذي تمثله الأشكال الهندسية الحادة، فشبه الرسام ضربة وحيد القرن بالطعنة التي تلقاها الفلسطينيون.

- أشكال صغيرة مثلت خروج قطرات من الدم من الرجل.

- الألوان ودلالتها:

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

يغلب على الصورة اللون الأبيض، الذي مثل الخلفية حتى الأسفل الذي ظهر باللون الرمادي الفاتح، ومثل اللون الرصاصي ودرجاته المتفاوتة أيقونة وحيد القرن لتوضيح شكله المخروطي، أما الألوان الأخضر والأحمر والرمادي الفاتح فمثلت ملابس الشخصية الرئيسية، وجاءت الورقة الصغيرة باللون الرمادي الفاتح.

تم استعمال الألوان الداكنة والقوية في الرسمة ، كالرمادي الداكن والأحمر تعبيرا عن تأثير الحدث في الموضوع الكاريكاتيري، وهو ما عكس الدلالة السيميائية ، فجاءت الخلفية المحيطة للصورة باللون الأبيض الذي عادة ما يرمز للنقاء والهدوء، عكس ما صوره الرسام هنا، وهو حالة الضياع المحيط بالشخصية الرئيسية في الرسم، ليكتسح اللون الرمادي الداكن لشكل القرن هذا البياض، ويضفي على الصورة الحدة والقوة التي تم الإشارة إليها عبره، فجاء القرن بتدرجات اللون الرمادي الداكن الذي يرمز لما يريد الرسام الإشارة إليه من أحداث وقرارات مأساوية ألمت بدولة فلسطين.

فيما كونت الألوان الأخرى بقية عناصر اللوحة الأيقونية، المتمثلة في ملابس الرجل ما بين الأبيض والأحمر والأخضر، في دلالة على لون العلم الفلسطيني، ليعطي إشارة على هوية وشخصية هذا الرجل، وتمثيله لمعاناة هذا الشعب جراء الانتهاكات المتكررة من قبل الاحتلال.

ب ـ الرسالة الأيقونية:

العلامات أيقونية	دالّ	مدلول
شخصية بشرية	مواطن بسيط ، كبير في السن	معاناة الشعب الفلسطيني وشعوره بالألم والغدر من باقي الدول العربية
شكل هندسي مخروطي	قرن لحيوان وحيد القرن	عملية الغدر التي تعرض لها الشعب الفلسطيني من قرارات هذه الصفقة
شكل مربع	ورقة بيضاء	إشارة لمعاناة القضية الفلسطينية

ج ـ الرسالة الألسنية:

تضمنت الرسالة الألسنية العبارات التالية:

ـ "يا حييف يا عرب" القول الذي تلفظت به الشخصية الرمزية، التي مثلها الرسام بأنها الشعب الفلسطيني، وجاءت باللهجة العامية الفلسطينية، تعبيرا عن الظلم والشعور بالخذلان ومعاتبة دول العرب لعدم وقوفها مع فلسطين، في إشارة للترسيخ نحو هذه الدلالات للمتلقي لتثبيت المغزى من الرسالة.

ـ " القضية الفلسطينية" جاءت هذه العبارة المكتوبة على ورقة يحملها الرجل في يده، تعبيرا محققا التوجيه المباشر والإشارة للقضية الفلسطينية التي تناولها الرسام على أعتاب ما حدث سياسيا لتذكير المتلقين بمعاناة هذا الشعب وهو ما تطابق مع التحليل السيميائي للدلالات الرمزية.

ـ المستوى التضميني:

"صفقة القرن" وهو عنوان الرسمة الكاريكاتيرية الذي يدل على حدث الصفقة السياسية التي عقدتها أمريكا وإسرائيل لحل القضية الفلسطينية، ذلك بحسب المنظور الأمريكي والإسرائيلي، ليحقق العنوان وظيفة توجيه المتلقين للحدث الأساسي في الموضوع، بعد الدلالات السيميائية

حيث صدرت هذه الرسمة الكاريكاتيرية، بموقع صحيفة بوابة الوسط الإلكترونية، من قبل الرسام عبد الحليم القماطي، ودلت على فترة شهدت تحولات في القضية الفلسطينية، حيث جاءت هذه الرسمة بعد إعلان عن صفقة نشرت تفاصيلها في بيان رسمي بين الرئيس الأمريكي "دولاند ترامب" ورئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نيتنياهو" التي نصت على اجبار الفلسطينيين بالاعتراف بإسرائيل دولة يهودية، والاعتراف بأن القدس هي العاصمة الأبدية وغير المجزأة لدولة إسرائيل، وعزل قطاع غزة وسحب سلاح المقاومة، ونصت أيضا على أنه لا حدود لفلسطين مع أحد سوى دولة إسرائيل وجزء صغير مع دولة مصر، وتسليم كافة الأمور الأمنية بيد الجيش الإسرائيلي دون مقاومة من أحد، وأنه ليس هنالك مطار أو ميناء للفلسطينيين، وحصول إسرائيل على كافة الأراضي التي ترغب بها، ويتضمن ذلك كافة الأماكن الدينية والاستراتيجية، بالإضافة إلى ربط الأطراف الفلسطينية المقطعة بجسور وأنفاق تحرسها قوات الاحتلال(**موقع سكاي نيوز،2019، https://www.skynewsarabia.com**).

وحظيت الصفقة بمشاركات عربية وافقت على بنودها، ورحبت بها، وأبدت استعدادها للتطبيع مع إسرائيل، كعُمان والبحرين والإمارات، (**موقع سكاي نيوز،2019، https://www.skynewsarabia.com**)، ونرى بروز قرن كبير لحيوان وحيد القرن وقد صوره الرسام وهو يقوم باختراق جسد الشخصية الرئيسية بالموضوع، التي مثلت الشعب الفلسطيني، حيث أسقط الرسام هنا قوة وضخامة حيوان وحيد القرن واعتماده على قرنه عند الهجوم على فرائسه وفتكها، على شعور الشعب الفلسطيني الذي يرى بعض الدول العربية تساند دولة الكيان المحتلّ في اتخاذها قرارات ضدهم، وهو ما يشير إلى دور أمريكا في كونها المتحكم الأول الذي يقوم بدعم وتوجيه إسرائيل، لنرى هنا إسقاطا وربطا لصفة من صفات حيوان وحيد القرن في بيئته، وأنه المتحكم دائما، وبين دور أمريكا الداعم دائما أيضا، وشعور الفلسطينيين بالخيانة والغدر بتصوير القرن يصيب الرجل من

ظهره دلالة على الخيانة، حاملا عبارة "صفقة القرن" إشارة إلى أن الحدث هو الأكثر مأساوية عبر الزمن من ناحية تخلي الأطراف العربية عن القضية.

حاولت الرسمة تسليط الضوء على شعور الشعب الفلسطيني بالغدر والخيانة من الدول العربية، أكثر من صدمة الشعب في القرارات التي اتخذتها أمريكا وإسرائيل في حقهم، وجاء ذلك عبر النص اللغوي الذي تلفظت به شخصية الرجل وهو متألم والدم يسيل من جسده قائلا:" يا حيييف يا عرب" بمعنى يا للأسف على موقفكم وعدم دعمكم للقضية الفلسطينية، التي أشار إليها بالورقة الممسك بها .

أساليب البلاغة البصرية:

تم استخدام أساليب البلاغة البصرية لتحقيق الإقناع، وهي متمثلة في التالي:

- الفاعل في الرسم الكاريكاتيري: وهي شخصية رمزية غير مسماة، مثلت الشعب الفلسطيني في دلالة سيميائية عكسها جسد رجُل كبير في السن، إشارة لطول معاناة هذا الشعب.

تعبيرات الوجه للشخصية الرمزية: حيث ظهرت شخصية الرجل مغمض العينيين وفاتحا فمه، في إشارة لشعوره بالألم نتيجة تعرضه للطعن من قبل الرمز الآخر الذي تمثل في قرن كبير.

الكناية: مثّل القرن علامة بصرية مشكلة لعامل القوة والضخامة لحيوان وحيد القرن وطريقة هجومه على فرائسه بقرنه الحادّ، وهنا سقطت هذه العلامة التشكيلية على تعرض الشعب الفلسطيني للطعن والغدر نتيجة قرارات الصفقة.

- الرمز وتمثل في: اعتماد الرسام بشكل أساسي على القرن الذي يرمز للهجوم والقوة.

- التهوين والتهويل: من حجم القرن وحجم الرجل.

- الربط بين الفكرتين الذي تمثل في: فكرة القضية الفلسطينية، وخيانة وغدر باقي الدول العربية جراء حدث الصفقة، ممثلا في طعنة القرن للجسد الفلسطيني.

- التباين في الأحجام: تباين حجم الايقونتين في الرسمة، حيث جاء القرن أكبر حجما من أيقونة الرجل.

وهنا تعبر الرسمة بشكل نقدي أكثر من أن يكون كوميديًّا لمحاكاة الواقع والقضية الفلسطينية وصراعها الذي يقترب من مئة عام من الحرب والدفاع عن أراضيها من اغتصاب الكيان الصهيوني الإسرائيلي، الذي شهدنا مؤخرا توغله في الأراضي المحتلة، بل توثيق علاقاته الدولية مع دول عربية تخلت عن الدفاع عن فلسطين، واختارت التحالف مع العدو، وهذا ما صوره الرسام بشكل مباشر بالطعن غدرًا من الدول العرب.

وبذلك يتحقق لدى الباحثة أن الموضوع البارز الذي تناولته هذه الرسمة هو وصف واقع وحالة شعب فلسطين، وبالتالي موضوع سياسي شامل دوليا وعربيا، ليتفق في عرضه لهذا الموضوع مع فرض النظرية

التي تقول إنه يوجد رابط ما بين التفاعل الرمزي بين الناس وبناء الحقائق والاتفاق عليها، وهذا ما تم تصويره من خلال رمزية الطعن بالقرن، الذي مثل أداة غدر الدول العربية من ناحية، وأداة قوة وسيطرة بعض الدول الأجنبية في القضية الفلسطينية من ناحية أخرى.

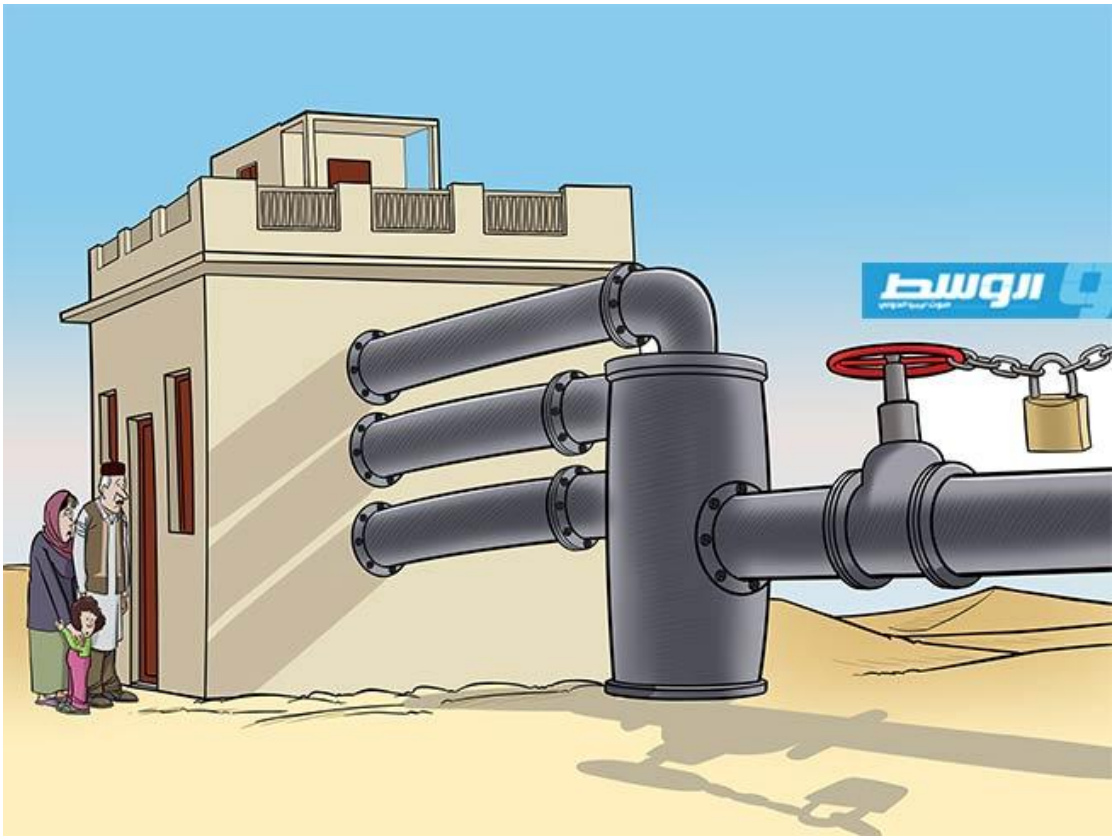

شكل رقم (2)

تحليل الرسمة الثانية

ـ عنوان الرسمة: استمرار إقفال الموانئ وحقول النفط في ليبيا

التعريف بالرسمة

الحامل: وردت هذه الرسمة في القسم المخصص للكاريكاتير لموقع صحيفة بوابة الوسط، حيث جاءت في أعلى منتصف الصفحة، وهو المكان المعتاد للصحيفة لوضع الرسومات الكاريكاتيرية.

اسم الرسام: خيري الشريف.

ـ رابط الرسمة: https://alwasat.ly/news/caricature/275990

تاريخ النشر: الثلاثاء 10 مارس، 2020، الساعة 12:00مساءً.

أولا ـ المستوى الوصفي:

تظهر هذه الرسمة المحددة بإطار باللون الأزرق الفاتح، بالأعلى حتى منتصف الصفحة باللون الأصفر لنهايتها، داخلها أشكال هندسية عديدة، وخطوط مستقيمة وأفقية ومتعرجة، وأشكال هندسية أخرى أسطوانية، وشخصيات بشرية، وبدون أي رسائل لغوية، حيث يظهر في الجانب الأيمن من الصورة بداية أنبوب كبير معدني باللون الرمادي، يعلوه مقبض باللون الأحمر متصل به سلسلة منتصفها قفل باللون الأصفر، وممتد هذا الأنبوب المتفرع منه ثلاثة أنابيب معدنية أخرى أصغر حجما ، أتت أفقية تتبع بعضها، لتتصل بالجانب الأيسر من الصفحة، حيث يظهر منزل كبير الحجم باللون البنّي الفاتح، وباب رئيسي كبير، ونافذتان باللون البنّيّ الغامق، ويقف أمام باب المنزل ثلاث شخصيات بشرية متمثلة في رجل يرتدى زيًّا شعبيًّا ليبيًّا باللون الأبيض والبني الفاتح، وتقف بجانبه امرأة ترتدي ملابس بتدرجات اللون البنفسجي، وطفلة صغيرة ترتدي ملابس باللون الزهري، وقد بدت الفتاة بمظهر الخوف والقلق وهي متمسكة بذراع والدتها، وقد وجهوا أنظارهم نحو الأنابيب المغلقة المتصلة بمنزلهم.

ثانيا ـ المستوى التعييني:

اـ الرسالة التشكيلية:

ـ الإطار: الصورة جاءت في إطار مستطيل الشكل متوسط الحجم، بارتفاع 12.94 سم، وعرض 17.25 سم.

ـ التأطير: ركز الرسام هنا بشكل مباشر على الصِّمَامات المعدنية والقفل الأحمر، لتمثيله الفكرة الجوهرية في الموضوع.

ـ الأشكال والخطوط:

الخطوط:

تتمثل الخطوط فيما يلي:

ـ خطوط منحنية ومتعرجة وضحت لنا الأشكال البشرية، فتشير الخطوط المنحنية والمتعرجة عادة إلى الاضطراب وعدم الاستقرار والخطر، وهذا ما اتفقت عليه الدلالات السيميائية لها والتي بدت على ملامح الشخصيات تعبيرا عن حالتهم جراء ما يترتب عليه هذا الإقفال.

ـ خطوط مستقيمة ومائلة مثلت النوافذ وباب المنزل، فالخطوط المستقيمة عادة ما ترمز سيميائيتها للصلابة وتحدى الظروف وإن كانت تمس عصب الحياة.

فجاءت الخطوط أغلبها قوية ومعبرة وشديدة الدلالة على الفكرة التي يناقشها الرسام بشكل مباشر.

الأشكال

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

تتمثل الأشكال فيما يلي:

ـ أشكال أسطوانية مثلت الأنابيب المعدنية، فتشير ملامح هذه الخطوط عادة للحدة والقوة والعنف، فجاءت معبرة عن المعنى الذي أراده الرسام، وأن هذه الأنابيب النفطية ما هي إلا مصدر قوة وهو ما اتفقت عليه الدلالات السيميائية المعبرة لهذه الأشكال.

ـ شكل مربع كبير وأشكال مستطيلة للنوافذ والأبواب، والهيكل الخارجي للمنزل، فتشير المربعات والمستطيلات عادة إلى المساواة والوضوح.

ـ الألوان ودلالاتها:

يغلب على الرسمة ألوان الطبيعة الصحراوية بشكل هادئ، حيث صور الرسام السماء باللون الأزرق الفاتح، والرمال باللون الأصفر الفاتح، أما اللون الرصاصي الغامق فتمثل بأنابيب النفط، ليطغى اللون على هدوء الصورة في محاولة من الرسام إلى لفت انتباه المتلقي لهدف الرسالة.

كما اعتمد الرسام في هذا الموضوع على الألوان الهادئة، حيث تظهر لنا الخلفية العلوية من الصورة باللون الأزرق الفاتح، تجسيدا للسماء، ومنتصفها باللون الأصفر الفاتح، تجسيدا للرمال والصحراء، وإشارة سيميائية لموقع حدوث الحدث وهو إقفال الحقول النفطية وموقعها الصحراء الليبية.

ويكتسح لون الأنبوب المعدني الرمادي الغامق هدوء الصورة، في محاولة لجذب انتباه المتلقي لمعنى الأنبوب وأهميته، بالإضافة إلى لون المقبض الخاص به، الذي جاء باللون الأحمر في دلالة سيميائية على الإنذار.

وبالنسبة لألوان ملابس الشخصيات نجد شخصية الرجل الذي كانت ملابسه الشعبية خليطا ما بين اللون الأبيض واللون البنّي الفاتح، والذي ترمز سيميائياً للقلق جراء الاقفال وما يترتب عليه من أوضاع ، وهو وهذا ما تشير إليه الرسمة، والسبب في ذلك اعتماد الشعب على النفط لتحسين الوضع المعيشي لربّ الأسرة، فيما جاءت ملابس المرأة بتدرجات اللون البنفسجي من الفاتح للغامق، والذي ترمز سيميائيته إلى الخوف والقلق وهو يتوافق مع سيميائية ملابس الرجل، على الرغم من إن ألوان ملابس المرأة يشير إلى رزانة وحكمة الليبية رغم كل الظروف للحكمة والرزانة، من تحملهن للظروف المحيطة الصعبة، أما الطفلة التي تشبثت بوالدتها فكانت ملابسها مزيجًا بين الأخضر الفاتح الذي يدل على النماء، واللون الوردي الفاتح الذي يدل على الحياة والأمل، وهو تعبير عن حالة الجيل القادم من الأطفال، بين حيرة ورغبة في الحياة والأمل المتجدد.

ـ ب الرسالة الأيقونية:

العلامات الأيقونية	دالّ	مدلول
شخصية بشرية	رجل، امرأة، طفلة	العائلات الليبية، انتظار وقلق وترقب، جراء إقفال الحقول النفطية
الأشكال والخطوط	شكل مربع، منزل	تأثر الحياة المعيشية في المنازل الليبية
الأشكال والخطوط	شكل أسطواني، أنبوب معدني	النفط الليبي، الأقاليم الثلاثة لليبيا غربا وشرقا وجنوبا

ج ـ الرسالة الألسنية:

ـ لم تحتوِ الرسمة على أيّ رسالة لغوية، واعتمد الرسام على أبعاد سيميائية الصورة دون لغة.

ثالثا ـ المستوى التضميني:

نشرت هذه الرسمة في تاريخ 10 مارس لعام 2020 بموقع صحيفة بوابة الوسط الإلكتروني، وفيه يشير الرسام من خلال المكون اللساني للعنوان، وهو " استمرار إقفال الموانئ وحقول النفط في ليبيا" بطريقة مباشرة لحدث الرسمة، والتأثيرات والنتائج المرتقب حدوثها نتيجة استمراره، عبر رموز مررها للمتلقي لمحاولة فهم المعاني المبطنة المعروضة في العنوان وربطها بمكونات الرسم الكاريكاتيري.

وجاء عنوان الموضوع معبرًا عما حدث في هذه الحقبة الزمنية، التي شهدت إقفال الموانئ النفطية في ليبيا، في السابع عشر من يناير من عام 2020، عندما قامت قبائل ليبية موالية للحكومة في الشرق الليبي والجيش ، بإقفال الموانئ النفطية بدعوى أن أموال النفط تعود لحكومة الوفاق الوطني بالمنطقة الغربية، ما حدا بالمؤسسة الوطنية للنفط إلى التحذير من نتيجة إقفال الموانئ، عبر نشرة دورية لها عبر موقعها الإلكتروني، وتداعيات إقفال الموانئ المستمر الذي يتعرض له هذا القطاع، ما زاد احتمالية حدوث نقص محتمل في الوقود والغاز، وهذا ما لمح له الرسام عندما جسد الأنابيب المعدنية مغلقة بسلاسل معدنية تنتهي بقفل ومقبض باللون الأحمر، ومتصل هذا الأنبوب الرئيسي بثلاثة أنابيب أخرى كتلميح للأقاليم الثلاثة في ليبيا، والتأثير الذي سيشمل كل أنحاء البلاد **(موقع الجزيرة، 2020**،**https://www.aljazeera.net/politics)**.ويأتي وجود الأشخاص في أقصى اليسار مجسدين العائلات الليبية، بالصحراء ، وهو المكان الموجود به المؤسسات والمصانع المصنعة للنفط والغاز، حيث صورهم الرسام وهم ينظرون

للأنابيب المعدنية المقفلة، تلميحا للنفط، بنظرات قلق وخوف نتيجة التحذيرات التي أطلقتها المؤسسة النفطية، وإعلان المؤسسة القوة القاهرة، جراء استمرار إقفال النفط ، وما سيعانيه المواطن الليبي الذي أرهقته الاشتباكات الأمنية المتسمرة نتيجة الوضع الأمني غير المستقر منذ اندلاع ثورة السابع عشر من فبراير لعام 2011، وتصارع الحكومات المتعاقبة على الاستيلاء والتحكم بإيرادات النفط.

وجددت المؤسسة الوطنية للنفط دعوتها في ذلك الوقت إلى إعادة فتح المنشآت النفطية، داعية كل الأطراف للاتفاق وعدم إدخال عمليات بيع وتصدير النفط في الصراع على السلطة، لتأثير هذا الموضوع على الحياة الاجتماعية والاقتصادية لليبيين كافة، وهو ما دلت عليه الرسمة عبر وجود ثلاثة أنابيب معدنية متصلة بالمنزل، لعلاقة هذا القطاع وتأثيره على الأسر والعائلات (**موقع العربية، 2020**، **https://www.alarabiya.net/aswaq/oil-and-gas**).

أساليب البلاغة البصرية:

تم استخدام أساليب البلاغة البصرية لتحقيق الإقناع، وهي متمثلة في التالي:

- الفاعل في الرسم الكاريكاتيري:

الفاعل هنا تمثل في الشخصيات الثلاث غير المسماة بالرسمة: الرجل، والمرأة، والفتاة، والذين مثلوا معاناة العوائل الليبية جراء الحدث.

- الرمز: القفل ومقبض الصِّمَام بالأحمر، في إشارة سيميائية للخطر من تداعيات حدث الإقفال.

- التهوين والتهويل: من حجم صِمَام النفط الرئيسي، وحجم الشخصيات بالموضوع في دلالة سيميائية على ارتباط حياة العوائل بسعلة النفط وما تمثل لهم قوة اقتصادية.

- الربط بين الفكرتين: بين إقفال الموانئ النفطية، ومعاناة العائلات الليبية.

- التباين في الأحجام: بين حجم الصمامات وحجم العائلة.

ونستخلص مما سبق أن هذه الرسمة الكاريكاتيرية كانت نقدية لاذعة، حيث جاءت محاكاة للواقع آنذاك، عندما تم إقفال الموانئ النفطية، وتصوير تأثير ذلك على حياة المواطن الليبي والأسرة الليبية بصفة عامة، نظرا للدور الذي يلعبه النفط في استقرار الوضع الاقتصادي والمالي، وأي عملية تؤثر في عدم تصديره تؤثر بالسلب على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية في البلاد.

وبذلك يتحقق لدي الباحثة صحة فرض نظرية الدارسة الذي يقول: إن البشر يتصرفون تجاه الأشياء على أساس ما تعنيه لهم، وهذا ما صوره الرسام عندما أبرز الحجم الكبير للأنابيب المعدنية التي تشير للنفط، ومدى تأثيرها باتصالها بالمنزل، أي الحياة الاجتماعية للبشر وتأثرهم عندما تتأثر أوضاعهم الاقتصادية.

ISSN (Print) 3005-510 National Deposit; 91/2019 ISSN (Linking) 2791 -3724

نتائج وتوصيات الدراسة

اولا: النتائج:

1- بينت الدراسة تصدّر الموضوعات المحلية في خطاب رسوم الكاريكاتير في الصحافة الإلكترونية الليبية، يليها الموضوعات السياسية، وتلتها الموضوعات العربية، ثم تحل الموضوعات الدولية في المرتبة الأخيرة.

- كشفت نتائج تحليل مضمون الدراسة عن تباين توظيف أبعاد التفاعلية في خطاب رسوم الكاريكاتير، حيث أوضحت نتائج الدراسة التوظيف الكامل لكل من (التعليق - الأرشيف - البحث) وانعدام توظيف كل من (البريد الإلكتروني - مشاركة رسوم الكاريكاتير).

2- بينت مستويات التحليل السيميائي الثلاثة (الوصفي- التعييني- التضميني) ومدلولاتها النتائج التالية:

- جاءت مدلولات مكونات الرسالة التشكيلية التي شملت (الإطار - التأطير - الاشكال والخطوط - الألوان ودلالاتها) مرتبطة بالأفكار الجوهرية للموضوعات التي تطرق إليها خطاب الرسوم الكاريكاتيرية في خطاب الصحافة الإلكترونية الليبية موضوع الدراسة.
- مثلت الرسالة الأيقونية المتمثلة في ثنائية (الدالّ والمدلول) محاكاة للواقع السياسي والاجتماعي في ليبيا في توقيت الدراسة.

- تغلب وظيفة الترسيخ على الرسالة الألسنية لخطاب رسوم الكاريكاتير في الصحافة الإلكترونية الليبية.

- تبين نتائج تحليل المستوى التضميني أن المعاني الضمنية لخطاب رسوم الكاريكاتير جاءت معبرة عن المعاني بشكل مباشر في الموضوعات الاجتماعية لهذه الرسوم، وفي المقابل تم التعبير عنها بشكل غير مباشر في الموضوعات السياسية لخطاب رسوم الكاريكاتير في الصحافة الإلكترونية.

- تظهر نتائج التحليل أن أغلبية الرسومات الكاريكاتيرية المنشورة بصحيفة بوابة الوسط الإلكترونية ملونة، وهو ما يعكس اهتمام الصحيفة بفن الكاريكاتير، وأيضا حرص كل من الصحيفة والرسامين على جذب انتباه المتلقي للمواضيع المطروحة عبر التنوع في استخدام الألوان في رسوم الكاريكاتير، وتوضيح المغزى السيميائي منها، والاهتمام بأسلوب إخراج خطاب الكاريكاتير في الصحيفة.

- تبين نتائج تحليل الرسوم الكاريكاتيرية أن السياق السياسي والاجتماعي والاقتصادي يرتبط ارتباطا وثيقا بمدلولات المعاني الضمنية لخطاب رسوم الكاريكاتير في الصحافة الإلكترونية الليبية عينة الدراسة.

3ـ كشف التحليل السيمائي عن استخدام عناصر البلاغة البصرية في خطاب رسوم الكاريكاتير على النحو التالي:

ـ أظهرت نتائج التحليل السيميائي لرسوم الكاريكاتير أن أبرز الشخصيات الفاعلة التي ظهرت في الرسوم الكاريكاتيرية كانت بالدرجة الأولى الشخصيات الشعبية، التي مثلت واقع الحال للمواطن الليبي، تلتها الشخصيات الحكومية البارزة في المشهد السياسي الليبي، والتي تنوعت من شخصيات لقادة وحكام سياسيين داخل البلاد التي كان لها دور في التحكم بالمشهد السياسي الليبي، ثم الشخصيات الرمزية.

ـ بينت نتائج التحليل أن أبرز الأدوار التي لعبتها الرسومات الكاريكاتيرية في موضع التحليل كانت النقد اللاذع في محوري دور الحكومات في البلاد، ودور النقد التوعوي والدرامي عن الواقع المعيشي للمواطنين الليبيين، والدمج بين تصرفات الحكومات الحاكمة في البلاد، والدور الذي يلعبونه في زيادة واقع الشعب الليبي سوءًا، بالنقد والسخرية وإظهار معاناة المواطن الليبي جراء ذلك..

4ـ كشفت نتائج المقابلة مع القائم بالاتصال مدير تحرير صحيفة والرسامَين في صحيفة بوابة الوسط الإلكترونية عما يلي:

ـ تحتل المعايير الذاتية للقائم بالاتصال (الرسامَين) أولوية عند تناول موضوعات خطاب الكاريكاتير للصحيفة.

ـ تلعب العوامل التحريرية المتمثلة في (الآنية، والضخامة، والأهمية، والفكاهة) دورًا مهماً في خطاب الكاريكاتير في صحيفة بوابة الوسط الإلكترونية، وليس الإضحاك فقط.

ـ أن خطاب الكاريكاتير هدفه الأول التعبير عن قضية ما تهم المواطن وطرحها.

ثانيا: التوصيات

1. التطرق إلى دراسات خاصة بخطاب الكاريكاتير الذي يتناول موضوعات متخصصة تمثل فئات نوعية في المجتمع، كالأطفال والمرأة وذوي الإعاقة.
2. الانفتاح بشكل أكبر على تناول قضايا العالم ومشكلاته في خطاب الكاريكاتير في الصحافة الإلكترونية الليبية.
3. الاستفادة المُثلَى من توظيف أبعاد التفاعلية التي توفرها شبكة الإنترنت للمواقع الإلكترونية الصحفية.
4. القيام بدراسات معمقة في تحليل خطاب الرسوم الكاريكاتيرية في الصحافة الإلكترونية، وذلك باستخدام مناهج تحليل الخطاب المختلفة (الأسلوبية ـ التداولية ـ التحليل النقدي للخطاب).

5. ضرورة اعتماد البلاغة البصرية واستخدمها كمنهج بحثي في مجال الكاريكاتير، وتعزيز منهج البلاغة في الدراسات الإعلامية الحديثة.
6. استحداث وسيلة تواصل ودمج ما بين رسامي الكاريكاتير وكلية الإعلام، لعمل دورات تدريبية مشتركة تقوم بإرشاد الرسام وتدريبه على توظيف البلاغة البصرية لعكس الواقع، ووسيلة النشر للنهوض بهذا الفن.

المراجع والمصادر

أولا- الكتب:

- اغفير، ابتسام. (2010). **فن الكاريكاتير في الصحف الليبية**، ط1، طرابلس: دار مداد للطباعة والنشر والتوزيع والإنتاج الفني.
- الأحمر، فيصل. (2010). **معجم السيميائيات**، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون.
- الأسدي. عبده، الترميدي. خلود، (1993). **دراسة في إبداع ناجي العلي**، بيروت: دار الكنوز الأدبية.
- الأصفر، علي. (1981). **تاريخ الفن الساخر في ليبيا**، ط1، طرابلس: الدار العربية للكتاب.
- الدليمي، عبد الرزاق. (2011). **الصحافة الإلكترونية والتكنولوجيا الرقمية**، ط 1 عمان: دار
- السرغيني، محمد. (2016). **محاضرات في السيمولوجيا**، ط1، الدار البيضاء: دار الثقافة.
- الشمالية، ماهر، اللحام، محمود، كافي، مصطفى. (2015). **الصحافة الإلكترونية الرقمية**، ط1، عمان: دار الإعصار العلمي.
- الصويعي، عبد السيد. (1998). **الإخراج الصحفي والتصميم**، دار الملتقى للطباعة والنشر، بيروت.
- الصويعي، عبد الله. (1998). **الإخراج الصحفي والتصميم**، ط1بيروت: دار الملتقى للطباعة والنشر.
- أيوب، نبيل. (2011). **النقد النصي وتحليل الخطاب**، ط1، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.
- برنار توسان. (2011). **ما هي السيميولوجيا**، ترجمة محمد نظيف، ط2، لبنان بيروت: دار أفريقيا.
- بلخيري، رضوان. (2016). **سميولوجيا الخطاب المرئي من النظري إلى التطبيقي**، ط1، دار جسور: للنشر والتوزيع.
- بن مسعود، صفية. (2006). **واقع الصحافة الإلكترونية**، ط1، ليبيا: دار الكتب الوطنية بنغازي.
- بنكراد، سعيد. (2012).**السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها**، ط1، سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع.
- بوعزيزي. محسن، (2010). **السيسيولوجيا الاجتماعية**، ط1، لبنان: مركز الدراسات الوحدة العربية.
- بيار غيرو، ترجمة أنطوان لأبي يزيد. (1984). **السيماء**، بيروت: دار منشورات عويدات ، بيروت